وبقي اصل التشبيه وقد يشكل هذا بان تقديرها مثل ما جرى في الكاس وقد
يشكل في الاثنين بان تقدير تشبيه محذوف يدل عليه مقابله واعلم ان هذا
هو القسم الذي قصد به التساوي بين امرين نوعه ويجوز التشبيه ايضا اي يجوز
استعمال صيغة التشبيه عند ارادة التشابه وذلك اذا اريد مجرد الجمع التساوي
وهذا القسم يستعمل كل من المشبه والمشبه به فيه موضع الاخر كتشبيه غرة الفرس
بالصبح وتشبيه الصبح بغرة الفرس اذا كان المراد وقوع منير في مظلم اكثر منه
بخلاف التشبيه الذي ليس بتشابه فانه لا يجوز ان يوضع المشبه موضع المشبه به
ادعالان وجه الشبه فيه اتم وهذا المثال مبين ما قلناه من ان المقصود في هذا
القسم مطلق الجمع لان غرة الفرس والفرس والصبح متفاوتان الا ان تفاوتهما لم يقصد
وكذلك تساويهما بخلاف القسم قبله فانه يراد تساويهما وقد تلخص ان وجه الشبه ان
كان مستويا في الطرفين فالاحسن التشابه وان استعمل التشبيه فيه بخلاف الاصل
وان لم يكن بل كان متفاوتان فان لم يقصد التفاوت جاز التشابه والتشبيه اما
التشابه فلارادة مجرد الجمع واما التشبيه فرعاية لكون الوجه في المشبه به باعتبار
الخارج اتم وان قصد التفاوت تعين التشبيه هذا هو التحقيق وان كان فيه مخالفة
لظاهر كلام المصنف وغيره وقد علم ان كل تشبيه يسوغ فيه التشابه من غير
عكس لانه اذا حصل التفاوت بين الشيئين قد يقصد المتكلم الاخبار باصل الاشتراك
فيسوغ حينئذ له التشبيه بخلاف العكس ينبغي ان يلحق بلفظ التشابه
ما ورد انه من التماثل والتشاكل والتساوي والتضارع ولذلك هاس الا ما كان
له فاعل ومفعول مثل شابه وساوى وضارع فان فيه الحاق الناقص بالزائد
وهو باعتبار طرفيه الى آخره لما انقضى الكلام في الطرفين والوجه
والاداة والغرض شرع في الاقسام فاولها الكلام على اقسام التشبيه بالطرفين
كونهما حسيين اولا وقد تكلم على ذلك فان قلت انما تكلم عليها استطرادا حين ذكر
الطرفين في اركان التشبيه قلنا فهلا استطرد لهذا ايضا فاي فرق بين التقسيم
الحسي وغيره حتى يجعل في الكلام على الطرفين وبين التقسيم الى مركب وغيره حتى يجعل
من اقسام التشبيه وقد قسم التشبيه باعتبار الطرفين الى تشبيه مفرد بمفرد او

مركب

مركب بمركب او مفرد بمركب او عكسه الاول تشبيه مفرد بمفرد وهو اربعة اقسام ان
يكونا غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد والمراد بالقيد هنا ما كان فيه له
مدخل في التشبيه بخروج بذلك عن قولنا اخذ يد كهذا الورد وكذلك كل تشبيه
كان طرفاه حسيين فان المراد فيه تقييد لشخص الخاص وكذلك قولنا فقولنا هذا
الخد كهذا الورد تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد غير مقيد وان قول المصنف تشبيه الخد
بالورد يعني به ما اذا كانا حسيين بل اعم من ذلك ومثله المصنف في الايضاح بقوله
تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فقال المشبه مقيد بقوله تعالى لكم ولهن لانا نقول
هو قيد لفظي لا اثر له في وجه الشبه كما سبق نعم قد يقال المشبه هنا مقيد والمعنى
هن في وقت المضاجعة لا مطلقا واليه يشير ما نقله المصنف عن الزمخشري ان ذلك
تشبيه محسوس بمحسوس وان المراد ان كلا يكون لصاحبه كاللباس الثاني ان يكونا
مفردين مقيدين والفرق بين المفرد والمقيد والمركب ان المركب كل واحد من اجزائه جزء
الطرف والمفرد المقيد يكون الطرف فيه ذلك المقيد والقيد شرط لا جزء ومثله المصنف
بقولهم هو كالراقم على الماء ويكون قيد المشبه وعبارته في الايضاح لقولهم لمن لا يحصل
في سعيه على شيء هو كالراقم او القابض على الماء فان المشبه هو الساعي لا مطلقا والمشبه به
الراقم لا مطلقا بل مقيدين بكون سعيهما لذلك وتلخيص كلامه مثالين احدهما
قولك زيد كالراقم على الماء ويكون قيد المشبه هو السعي لهذا الوجه والثاني الساعي
كالراقم على الماء ويكون قيد كون سعيه لذلك فلا يكون السعي قيدا بل صفة هي القيد
ووجه الشبه بينهما هو عدم النفع والتسوية بين الفعل والترك وكلام التلخيص قريب
من الصورة الثانية وعبارته في الايضاح تقتضي الاولى لا سيما وقد قال ان القيد
فيهما هو الجار والمجرور ولو اراد المثال الثاني لكان القيد في المشبه هو الصفة نفسها
وثانيا ورد على المصنف ان عدم الحصول على شيء هو وجه الشبه فكيف يجعل قيدا في
الطرفين ولو صح ذلك لكان كل طرفين مقيدين لان وجه التشبيه قيد فيهما الثالث
ان يكونا مختلفين والقيد هو المشبه به كقول ابي العتاهية والشمس كالمراة في كف الاشل
فان المشبه الشمس مطلقا والمشبه به المراة بقيد كونها في كف الاشل وفيه نظر لما
سياتي في القسم بعده الرابع مختلفان والقيد هو المشبه مثل ان تقول والمراة كالشمس

Copyright © King Saud University